الجهود النحوية للحطّاب الرعيني في كتابه مواهب الجليل لشرح مختصر خليل الحروف أنموذجاً

أ .م. د. محمود خلف حمد السبهاني
كلية الآداب / جامعة الانبار
mahkhmood@uoanbar.edu.iq

صدام حميد رجه شرقي المحمدي
ماجستير / اللغة العربية / كلية الآداب
جامعة الانبار
sad22a1007@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: مواهب الجليل ، الحطّاب ، النحو ، حروف المعاني ، سيدي خليل.

كيفية اقتباس البحث

السبهاني ، محمود خلف حمد، صدام حميد رجه شرقي المحمدي ، الجهود النحوية للحطّاب الرعيني في كتابه مواهب الجليل لشرح مختصر خليل الحروف أنموذجاً ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The grammatical efforts of Al-Hattab Al-Ra'ini in his book Mawahib Al-Jalil to explain Khalil Al-Haruf's summary as an example

A.M. D. Mahmoud Khalaf Hamad Al-Sabhani
College of Arts / Anbar University

Saddam Hamid Raja Sharqi Al-Mohammadi
Master's degree / Arabic Language / College of Arts, Anbar University

Keywords : Mawahib Al-Jalil, Al-Hattab, Grammar, Letters of Meaning, Sidi Khalil.

How To Cite This Article
Al-Sabhani, Mahmoud Khalaf Hamad, Saddam Hamid Raja Sharqi Al-Mohammadi, The grammatical efforts of Al-Hattab Al-Ra'ini in his book Mawahib Al-Jalil to explain Khalil Al-Haruf's summary as an example, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The study showed the grammatical efforts of Al-Hattab Al-Ra'ini in his book Mawahib Al-Jalil to explain Khalil Al-Haruf's summary as an example - which is a book on Maliki jurisprudence - but through it, I showed the author's style and approach in presenting the grammatical issues related to the letters. I dealt with the issues after classifying them and presented the opinions of the ancient grammarians who had credit for setting the rules for grammar, like Sibawayh, the author of the book.

The research aimed to show the grammatical issues in Al-Hattab's letters in his book, to explain the relationship between jurisprudence and grammar by reviewing the issues that Al-Hattab dealt with, how to

explain them, and to find out their jurisprudential ruling with its aspects that differ according to the difference in controlling these issues.

The researcher followed the descriptive analytical approach in the study, as he presented the issues and explained the opinions of the ancient grammarians in a manner that I considered to be characterized by objectivity. He also avoided adding or subtracting from the opinions he conveyed and expressed his opinion at the end of each question whenever this was required, citing Qur'anic evidence, prophetic hadiths, or verses. Poetics and Arab sayings for some of them.

It became clear to the researcher the results after studying Al-Hattab's grammatical efforts in the letters that Al-Hattab's jurisprudential culture and his interest in explaining what was lacking in explanation and detail among the imams who preceded him in explaining Khalil Al-Haruf's summary. He did not go beyond any of them, but on the contrary, he inferred from their sayings and took them whenever his need for that arose. This also became clear to the researcher. Al-Hattab reviewed his grammatical issues and sought help from the opinions of the oldest of them, such as Sibawayh. He did not neglect to mention what grammarians agreed with and disagreed with in his issues, and in some of them, he declared his agreement or rejection to whoever he saw fit.

The research was summarized in three sections, the first of which was on single letters, the second on double letters, and the third on three- and four-letter letters. This was sufficient to examine Al-Hattab's review of his grammatical issues in the letters in his book, and I clarified Al-Hattab's opinion after the opinions of the grammarians, indicating the jurisprudential and grammatical aspects of the issue so that the reader can understand the close relationship between grammar and jurisprudence through jurisprudential rule that is coupled with grammatical rule.

ملخص:

أظهرت الدراسة الجهود النحوية عند الحطّاب الرعيني في كتابه مواهب الجليل لشرح مختصر خليل الحروف أنموذجا –وهو كتاب في الفقه المالكي – لكنني بينتُ من خلالها أسلوب المؤلف ومنهجه في عرض المسائل النحوية الخاصة بالحروف ، وقد تناولت المسائل بعد تبويبها وقدّمتُ آراء القدماء من النحاة ممّن كان لهم الفضل في وضع ضوابط النحو كسيبويه صاحب الكتاب وغيره .

هَدَفَ البحثُ إلى إظهار المسائل النحوية في الحروف عند الحطّاب في كتابه ، وبيان العلاقة بين الفقه والنحو من خلال استعراض المسائل التي تناولها الحطّاب وكيفية شرحها ، والوقوف على حكمها الفقهي بجوانبه التي تختلف بحسب اختلاف ضبط هذه المسائل .

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة ،إذ عرض المسائل وبيّن الآراء عند النحويين القدماء بأسلوب أحسبه يتسم بالموضوعية كما ابتعد عن الزيادة أو النقص فيما نقله من الآراء ، ويضع رأيه عند نهاية كل مسألةٍ متى تطلّب ذلك محتجاً بالشواهد القرآنية ،أو الأحاديث النبوية، أو الابيات الشعرية وأقوال العرب لبعض منها .

تبيّن للباحث بعد الدراسة لجهود الحطّاب النحوية في الحروف أنّ ثقافة الحطّاب الفقهية واهتمامه في شرح ما نقص شرحه وتفصيله عند الائمة الذين سبقوه في شرح مختصر خليل ، وهو لم يتجاوز أحدا منهم بل بالعكس استدل

بأقوالهم وأخذ بها متى ما دعت حاجته لذلك ، وكذلك تبيّن أن الحطّاب استعرض مسائله النحوية مستعيناً بآراء القدماء كسيبويه ، ولم يغفل عن ذكر ما يوافق وما يخالف من النحويين في مسائله وفي بعضها يصرح بموافقته أو برفضه

لمن يراه مناسبا.

تلخص البحث في ثلاثة مباحث كان الأول منها للحروف الأحادية والثاني للحروف الثنائية أما الثالث فللحروف الثلاثية والرباعية ، فكانت هذه المباحث كفيلة بالوقوف على استعراض الحطّاب في مسائله النحوية في الحروف في كتابه، وبينت رأي الحطّاب بعد آراء النحويين مبيناً وجه المسألة الفقهي والنحوي ليتسنى للقارئ إدراك العلاقة الوثيقة بين النحو والفقه من خلال الحكم الفقهي الذي اقترن بالحكم النحوي.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلاله، والصلاة والسلام على نبينا وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد....

لقد شرّف الله اللغة العربية بأنْ نزّل القرآن المنزّه بها، وهي بحرُ يَتعجبُ الغواصُ فيهِ مما تحتويه ، ففيها ما لم نجده عند غيرها من اللغات ، وأكثر ما يميزها النحو إذ لا يستقيم كلامنا الا به، فلا يقف على ضبطه للكلام وحسب وإنما عليه يتوقف فهم المسائلَ ويُبنى الحكم وفق ذلك ، فتوالت الكتابات التي تشرح الاحكام الفقهية مبينة على الضبط النحوي ، فكانت الجهود النحوية عند الحطّاب في كتابه مواهب الجليل لشرح مختصر خليل الحروف أنموذجاً ، وعلى الرغم من كون الكتاب في الفقه المالكي فإنه احتوى الكثير من المسائل النحوية التي من شأنها ابراز الحكم الفقهي ،وعن طريق هذا الحكم اتضحت العلاقة بين الفقه والنحو. ولا يخلو الكتاب كما أشرت إلى الكثير من المسائل النحوية ، ففيها الاسماء التي يمكن تبويبها إلى (الاسماء المرفوعة كالفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ والخبر وغيرها ، والاسماء المنصوبة كتقديم المفعول على فعله

وتقديمه على الفاعل ونصب خبر كان والظرفية والحال ، والاسماء المجرورة ويمكن تقسيمها إلى المجرورة بالحرف ، والمجرورة بالإضافة ، والمجرورة بالتبعية)، .

أما الدراسات السابقة التي تناولت الحطّاب الرعيني فلم أقف الا على رسالةٍ واحدةٍ تحت عنوان (مفهوم القياس عند الحطّاب الرعيني المالكي (ت٩٥٤هـ) في كتابه مواهب الجليل لشرح مختصر خليل من باب الاحوال الشخصية الى نهاية الكتاب) وهي دراسة في الفقه واصوله ، وأن كتبت بعض المقالات في الجهود النحوية .

المبحث الاول

جهوده النحوية في الحروف

الحروف الاحادية :

اختلف النحويون في عدد الحروف الأحادية فمنهم من عدها أربعة عشر حرفاً وآخرون عدوها ثلاثة عشر (المرادي:١٩٩٢م،ص٣٠) .

الباء :

اختص حرف الباء بالأسماء وملازمته لها، وعملها الجر في الاسم ، وترد بوجهين الأول زائدة والوجه الآخر غير الزائدة ، تأتي بثلاثة عشر معنى (المرادي :١٩٩٢م ، ص٣٠) وسيكون كلامي عن المعاني التي وردت عند الحطّاب وهي كالآتي :

١)الاستعانة : الباء بهذا المعنى يكون دخولها على آلة الفعل نحو(كتبت بالقلم) أي استعنت في كتابتي بالقلم، فالفعل لا يكون على الوجه الاكمل الا بها (الازهري: ١٩٨٤م ،٨/١٠)

وردت عند الحطاب الباء بمعنى الاستعانة في موضعٍ واحدٍ وهو قوله ((والباء للاستعانةِ متعلقة بأصنف)) (الحطّاب :٢٠١٠م ،١١/١٠) وقوله مرتبط بكلام سبقه عن البسملة أي (بسم الله الرحمن الرحيم) فالباء في البسملة متعلقة بمحذوف عند الكوفيين تقديره (بدأت) وعند البصريين جعلوه مبتدأ وتقديره (ابتدائي) والزمخشري قدره (أبدأ ، أو اقرأ) فخالف الفريقين (عبد الخالق عضيمة: ٢٠٠٤م ،٦/٢) (الزمخشري : ١٩٨٧م ،٢/١)

٢)السببية : هي التي تدخل على صالح للاستغناء به عن فاعل معداها مجازاً (المرادي :١٩٩٢م، ص٣٨) ومن النحويين من يعبر عنها (بالاستعانة) والذي آثره المرادي التعبير بالسببية وذلك من أجل الافعال المنسوبة الى الله فآثر استعمال مصطلح السببية لا الاستعانة (المرادي:١٩٩٢م،ص٣٠-٣١) ، (ابن هشام الانصاري:٢٠٠٧م،١٣٤٦) ومما ورد عند الحطّاب تكون فيها الباء للسببية ثلاثة مواضع :

الموضع الاول : قوله ((ولا يبني بغيره)) فالباء في (غير) لها معنى السببية (الحطّاب :٢٠١٠م، ٥٣٣/١)

الموضع الثاني: قوله :((ووجب باستطاعة بإمكان الوصول بلا مشقةٍ عظمتْ وأمن على نفسٍ ومالٍ)) أُدخلتْ الباء للسببية(الحطّاب:٢٠١٠م،٥٧٢/٢)

الموضع الثالث: قوله: ((وهل ينبغي أن لا تعجل برؤيته؟ تأويلان)) (برؤيته) الباء للسببية (الحطّاب :٢٠١٠م، ١٧٤) .

٣)/بمعنى مع : وهي من علامات المصاحبة أن يحسن في موضع الباء (مع)، كقوله تعالى (قَدْ جَآءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ) (**النساء: ١٧٠**) أي مع الحق (المرادي :١٩٩٢م، ص٤٠).

وقد ورت الباء بمعنى (مع) عند الحطاب في أربعة مواضع وهو يصرح في موضعٍ آخر يقول أنها للمصاحبة، ففي قوله: ((بتخليلِ شعرٍ تظهر البشرةُ تحته)) فالباء في(بتخليل) بمعنى مع (الحطّاب :١٩٩/٢٠١٠,١) ، وقوله: ((ويديه بمرفقيه)) الباء في قوله: (بمرفقيه) بمعنى مع (الحطّاب :٢٠١٠م، ٢٠٢/١) . وقوله ((بتخليل أصابعه)) الباءِ للمصاحبة (الحطّآب: ٢٠١٠م،٢٠٦/١) ، وقوله: ((بعظم صدغيه مع المسترخى)) الباء بمعنى (مع) بحسب كلام الحطّاب (الحطّاب :٢٠١٠م، ٢١٦/١).

الباء زائدة للتأكيد : قد ترد الباء زائدة للتوكيد لتوكيد النفي أو الإيجاب (الزمخشري: ١٩٩٣م، ٤٢٥/١) (ينظر: النجار :٢٠٠١م ،٢٨١/٢) (المالقي: ٢٠١٥م،ص١٤٢) ومعنى الباء زائدة أن بدخولها كخروجها وهي تسمية النحويين لحروف منها الباء، وكلمة زائد تطلق على ما يستقيم الكلام دونه (المالقي ص١٤٢):وقد وردت عند الحطّاب مسألة تَرِدُ فيها الباء للتوكيد بقولهِ تعالى : (وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ) (المائدة: ٦) وقال سيبويه الباء للتأكيد (الحطّاب :٢٠١٠م، ٢١٩/١).

التاء:

تكون في كلام العرب مفردة فلا تتركب مع غيرها من الحروف (المالقي :٢٠١٥م ، ص١٥٨)وهي حرف عاملُ وغير عامل . وأقسامه ثلاثة أنواع (تاء القسم ، وتاء التأنيث ، وتاء الخطاب) فغير هذه الاقسام لا تعد من حروف المعاني (كتاء المضارعة) (المرادي:١٩٩٢م ، ص٥٦) ولم يرِد عند الحطّاب سوى القسمين الاولين :

الأول : (تاء القسم) تختص بلفظ الجلالة ، فلا تدخل إلا على اسم الله نحو(تالله) (المرادي:١٩٩٢م/ص٥٧) فقد ذكر الحطّاب قوله ((قوله: كبا لله)) ثم بين أنْ الحلف بها قسمان الاول ان يكون الاسم المحلوف به مجرد ، والآخر الحروف المتصلة(والله، و تالله ،

وبـالله، وايـم الله) (الحطّـاب:٢٠١٠م،٢٩٦/٣) وقـد ورد قولـه: (هـالله) فالحطـاب يجـوّز علـى مذهب بعض النحاة حذف حرف القسم ووضع (ها) التنبيه مقامه .(الحطّاب:٢٠١٠م،٢٩٦/٣)

الثاني: (تاء التأنيث) وقع الخلاف بين النحويين أنْ التاء لا تلحق الاسم فإنْ لحقته فليس من حروف المعاني و مذهب البصريين انها تاء في الوصل وهاء في الوقف ، والكوفيين عكس قول البصريين.(المرادي: ١٩٩٢م،ص٥٨) وقد تكون في الاسم (في المفرد – والجمع) فهي للتفريق بين المذكر والمؤنث (أمرئ و امرأة)وفي الفعل وفي الحرف (المالقي :٢٠١٥م،ص٥٨-٥٩) وهي حرف تلحق الفعل لدلالة على تأنيث فاعله (المرادي :١٩٩٢م، ص٥٧)

وقد وردت تاء التأنيث عند الحطّاب في موضعٍ واحدٍ قوله(قوله :((أو الثنتين لو قدرت أية ذكر أحرم)) وذكر أن (آية) قد يُراد بها المؤنث فتلحقها التاء موصولا أو في الاستفهام ، والا (اي) وقال الدماميني بإدخال تاء التأنيث على اي (الحطّاب:٢٠١٠م، ٥٣١/٣).

الفاء :

الفاء من الحروف المهملة على خلاف بعضهم من زعم أنها تجرّ نيابة عن (رب) المقدرة ، وتقسم الفاء الى ثلاثة أقسام:(العاطفة، والجوابية ، والزائدة) (المرادي:١٩٩٢م، ص٦١) ولم ترد الزائدة عند الحطّاب لذلك سيكون الكلام عن القسم الاول والثاني :

أ – العاطفة : العطف بها يكون في المفردات والجمل ، فالترتيب معنى الفاء في المفردات لفظاً ومعنىً، أو لفظاً دون المعنى، وتشترك الفاء اذا لازمتها السببية بين الاسمين والفعلين في اللفظ في (الرفع، والنصب ، والجر، والجزم) (المالقي : ٢٠١٥م ،ص٣٧٦-٣٧٧) أما في الجمل فالجائز فيها أنْ تسبقها جملة اسمية وبعدها فعلية وبالعكس (المالقي:٢٠١٥م ،ص٣٧٨)

والفاء العاطفة وردت عند الحطاب مرةً واحدةً بقولهِ: (ان الله سبحانهُ وتعالى عَدلَ عنْ أحرفِ الترتيبِ وهي الفاء وثم الى الواو التي لا تقتضي الا مطلق الجمعِ) (الحطّاب: ٢٠١٠م، ٢٦٤/١).

ب- الجوابية : لا تختلف عن العاطفة في الربط والترتيب الا أنها تكون في المفردات جواباً ملازماً للسببية ، وحكم ما بعدها من الافعال النصب بإضمار (أنْ) وشرط ذلك أن تقع جواباً لأساليب الطلب منها الاستفهام والنهي (المالقي :٢٠١٥م،ص٣٧٩)

والفاء السببية التي وردت لدى الحطّاب بقوله: ((فيخرج ممسك أنفه ليغسل إن لم يجاوز أقرب مكان ممكن قرب ويستدبر قبلة بلا عذر ويطأ ويتكلم ولو سهواً)) (الحطّاب:٢٠١٠م، ٥١٦/١-٥١٧) فذكر أن الفاء للسببية في قوله :(فيخرج) والتقدير: فاذا خرج ، وفي النص

يعدل الحطّاب عن الفاء الى الواو فاستعمل الفاء (فيخرج) ثم الواو في ((ويستدبر ، ويطأ)) (الحطّاب:٢٠١٠م، ٥١٦/١)

الكاف :

حرف الكاف المفردة ترد في الكلام على وجهين (جارة اي العاملة ، وغير الجارة التي لا تعمل) (ابن جني : ٢٠٠٠م،٢٩١/١) فالعاملة كاف الجر، وهو ملازم لعمله الجر ؛ ولأنه حرف واحد والاسم لا يكون كذلك فدل على حرفيته (المرادي:١٩٩٢م،ص٧٨). واختلف النحويين بأسميته وحرفتيه، ومنهم من جوّز أن تكون اسماً وحرفاً وهو مذهب الاخفش والفارسي ولكن في الاختيار كقولك: عمر كالأسد فإنه يحتمل الامرين ، أما ابن مضاء فقال انها اسم دائما لأنها بمعنى مثل.(المرادي:١٩٩٢م،ص٧٩)

ووردت الكاف عند الحطّاب بالمعاني الآتية :

الاول:(اسم بمعنى مثل) بهِ صَرَحَ الحطّاب قوله: وانّهُ مضاف للكاف في قوله: ((كشبٍ وأنه اسم بمعنى مثل)) .(الحطّاب:٢٠١٠م،٣٧٩/١) ، وهو ما رآه الاخفش والفارسي وابن مالك ان استعمال الكاف اسم قياسي وهي بمعنى مثل (النجار :٢٠٠١م ،٢٩٢/٢)

الثاني : (الحرفية) ومعناها للتشبيه وهي الجارة وقد وردت على الشكل الاتي:

أ) العمل دون المعنى: في قوله (ك(عليهم) (الحطّاب:٢٠١٠م،٣٩٣/٢) قال ابن غازي أدخل أداة الجر على أداة الجر للاختصار والايثار(الحطّاب:٢٠١٠م،٣٩٦/٢).

ب) الاكتفاء بالمعنى: قوله:((فإن زاد عن درهم قطع كأن لطخه أو خشي تلوث مسجد)) (الحطّاب:٢٠١٠م،٥١٣/١) ففي شرحه أعلم أن قوله كأن لطخه ، يتعين بكاف التشبيه هكذا الداخلة على أن الشرطية (الحطّاب:٢٠١٠م،٥١٥/١)

وقوله: (لابد من أداة التشبيه كلفظة مثل أو الكاف فيقول أنتِ عليَ كظهر أمي أو مثل) (الحطّاب:٢٠١٠م،١٣٣/٤)

وفي قوله:(بكفرسخ من المنار) أنه أتى بالكاف لينبه وأصل القول (بفرسخ في المنار) (الحطّاب: ٢٠١٠م،١٩٩/٢)

ج:(مقدّرة المعنى والعمل)، اما قوله (أو أبق) فالحطّاب يرى (كأبق) فهو من الاحسن ، ويحتمل أن تكون مقدّرة فيه ، وفيما بعده لأنه معطوف على قوله (أو كقصاص) (الحطّاب: ٢٠١٠م،٥٨٦/٣ –٥٨٧).

اللام :

وردت اللام بمعاني كثيرة في كلام العرب فمنهم من عدّها أربعين لاماً ومنهم ثمانية ، وعلى الرغم من معانيها الكثيرة الا أنه يمكن حصرها في قسمين :

الاول: زائدة

الآخر : غير زائدة ، وغير الزائدة تقسم الى :

١) عاملة الجر، والنصب ، والجزم .

٢) غير عاملة (المالقي:٢٠١٥م ،ص٢١٨)

وقد ترد لام الجر لمعاني كثيرة ولكن أنها قد تكون بمعنى حرف جر كما وردت بقولهم (باب اللام بمعنى إلى) (الزجاجي: ١٩٨٥م،١٥٧/٢)

وردت اللام عند الحطّاب في موضعٍ واحدٍ بقوله (لا بتيممٍ لمستحبٍ) وفي شرحهِ بدخولِ لام الجرِ على مستحبٍ.(الحطّاب: ٢٠١٠م،٣٦٧/١).

الواو :

الواو الاصل في اقسامها العطف (المرادي:١٩٩٢م، ص١٥٨) والعاملة للجر وهي(واو رب ، وواو القسم) وأما التي للنصب فواو مع ، ناصبة للمفعول معه (المرادي:١٩٩٢م، ص١٥٣).

ذكرها الحطّاب على اعتبارين والاصل هي العاملة عملها تشرك الحكم والنصب بواو مع وغير العاملة والعاملة بقولهِ : ((بتخليل اصابعه)) في نسخة بالواو اي (الواو بدل الباء) وعليها مرفوع بالعطف على غسل ويحتمل النصب على المعية (الحطّاب: ٢٠١٠م،٢٠٦/١)

وقد وردتْ عند الحطّاب في موضعٍ نابت به الواو عن حرف مثيلها في العطف بقوله (وجمع دور وأقرحة) في بعض النسخ ب(أو) بدل الواو، وأن الواو نابت عن أو ، والحطّاب ذكر بقولهِ : ((فالواو بمعنى أو)) والذي يبدو أن الفائدة منها هي التقسيم لأنه ذكر أن الدور تجمع على حدة والاقرحة على حدة (الحطّاب: ٢٠١٠م،٣٩٧/٥-٣٩٨).

المبحث الثاني

جهوده النحوية في الحروف

الحروف الثنائية :

ال :

ذهب سيبويه أنها من الحروف الثنائية والهمزة للوصل ، والخليل وابن مالك أنها حرف تعريف ثنائي والهمزة التي فيه همزة قطع أصلية (المرادي: ١٩٩٢م، ص١٩٢-١٩٣) وابن مالك يرى

انها همزة وصل زائدة (ابن مالك : ١٩٩٠م ، ١/ ٢٥٤) وإنْ كانت حرف تعريف فهي إما عهدية وإما جنسية (ابن هشام الانصاري: ١٩٨٥م،١/٧١-٧٣)

والعهدية أي بمعنى عهد مصحوبها كقوله تعالى : (إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) (التوبة: ٤٠)أما الجنسية فهي قسمان الاول حقيقية وهي لشمول افراد الجنس والثاني مجازية التي تشمل خصائص الجنس على سبيل المبالغة (المرادي: ١٩٩٢م، ص١٩٤)

وقد ورد (ال) الحرفية للتعريف وهي كالاتي :

ال المشتركة (العهدية والجنسية) :

ذَكَرَ الحطّابُ في شرحهِ كلامٌ جَمَعَ فيه (ال) العهدية والجنسية ومن ذلك ما حكى عن الشيخ أبي العباس المرسي ((قوله: (قال قلت لابن النحاس النحوي ما تقول في الالف واللام في الحمد لله (أجنسية أم عهدية؟) فقال جنسية وقلت أنها عهدية) (الحطّاب: ٢٠١٠م١/١٤-١٥) ، وقوله :((إن الالف واللام في الكلب للجنس فيعم أو للعهد في المنهي)). (الحطّاب: ٢٠١٠م،١/١٨٨)

وقد وردت (ال) العهدية منفردة عند الحطّاب في أربعة مواضعٍ :

ال العهدية :

ذَكَرَها الحطّابُ في أربعة مواضع :

الأول : قوله:((متى دخلت الالف واللام على رب اختص بالله تعالى)) لأنها للعهد (الحطّاب: ٢٠١٠م، ١/١٣) وهي للعهد الذكري فيكون مصحوبها مذكور في الكلام .

الثاني : قوله:((تحضرهما الجماعة)) الالف واللام في الجماعة) للعهد (الحطّاب: ٢٠١٠م،٢/١٩٦) وهنا للعهد الذهني لأنّ الفكر منصرف اليه ذهناً.

الثالث : قوله: ((بالطهرينِ والسترِ)) الالف واللام في الطهرين والستر للعهد. (الحطّاب: ٢٠١٠م،٣/٧٢) (ال) للعهد الذكري لأنه سبق ذكرها في الكلام .

الرابع قوله: ((ولا مالك بعض وله الولاية والرد)) الالف واللام في الولاية للعهد (الحطّاب: ٢٠١٠م،٣/٤٨٨) فالألف واللام للعهد الذهني فلمْ يكنْ مصحوبها حاضراً او مذكوراً.

في :

أحد حروف الجرِ وأما المعنى (فالوعاء) معناها سواء كان حقيقة أم مجاز [(المالقي:٢٠١٥م،ص٣٨٨)، (ينظر: المبرد:١٩٩٤م،١/٤٥، أبو سهل الهروي:١٩٩٣م، ص٢٧٧، ابن سيده :١٩٩٦م ،١٤/١٥)]، وقد ترد (في) لمعاني (الظرفية و المصاحبة و السببية وفيها خلاف والاستعلاء..) (ابن هشام :٢٠٠٧م،٣/٣٤)، وقد وردت (في) للسببية كما

صـــرح بهـــا الـــدماميني فـــي الحـــديث ((عُـــذبت امـــرأةٌ فـــي هـــرةٍ حَبَسَـــتها) [(الدماميني:٢٠٠٩م،٥/٢٦٩)، (الشيباني: ٢٠٠١م، ١٥/٢٩٠)،(الجعفي :١٩٩٢م ،٣/١١٣)،(التميمي:١٩٩٣م،٢/ ٣٠٥)]

وقد أوْرَدَ الحطّاب الحديثَ الشريفَ عند شرحهِ معنى (في) في قوله: ((أو قدمتْ في عينٍ وماشيةٍ)) (الحطّاب:٢٠١٠م،٢/٤٢٧)فقال إن حرف الجر في قوله:(في عين وماشية) للسببية ثم ذُكر الحديث (عُذبت....) (الحطّاب:٢٠١٠م،٢/٤٢٨)

ومن امثلتها ايضاً قول الحطّاب عن خليل ((والصلاة عليه فيه)) فالذي بينه أن حرف الجر (في) بدون تصريح وانما لمعنى في (الوعاء(الظرف)) فقد يحتمل أن يتعلق بصلى أو باسم فاعل مضمر (الحطّاب: ٢٠١٠م،٢/٢٨٣)

إذا نظرنا الى أقسامها وهي (النفي ، والنهي ، والزائدة) فإنها حرف إما عامل وإما غير عامل (المرادي:١٩٩٢م، ص٢٩٠)، فالنافية على نفيها وأما العاطفة فتشرك لفظاً بين الاسمين والفعلين في الرفع والنصب والجر. (المالقي: ٢٠١٥م ،ص٢٥٧) ، وغير العاطفة فمنها ما يدخل على الافعال كالمضارع فتخلصه للاستقبال ، ومنها يدخل على الاسماء وهي اما (المعرفة ولا تؤثر فيه لأنها غير مختصة بها ويلزم تكرارها في الغالب) واما (النكرة فأن خلت من مضافٍ ومضافٍ اليه ففي النكرة وجهان عند العرب الاول النصب للاسم ورفع الخبر تشبيها ب(ان) والآخر تشبيها ب(ليس) فترفع المبتدأ وتنصب الخبر . (المالقي: ٢٠١٥م، ص٢٥٨-٢٦١) ،وعلى ما سبق يمكن تقسيم لا النافية إلى:

١)لا نافية للجنس : العاملة عمل إن (المرادي: ١٩٩٢م، ص٢٩٠)

٢)العاملة عمل ليس (المرادي :١٩٩٢م، ٢٩٢)

٣)النافية غير العاملة ولها انواع :

أ)العاطفة

ب) الجوابية (المرادي : ١٩٩٢م، ص٢٩٤)

وقد وردتْ (لا) عند الحطّابِ في موضعين :

الاول : قوله :((لا أعجفُ أو كبيراً لا ينتفعُ بهِ)) فقوله (لا ينتفع) فإن لا نافية للجنس ما قاله في التوضيح وليس كذلك انما عاطفة (الحطّاب: ٢٠١٠م٣/٤٢٧)

الآخر: قوله ((لا دينار ودرهم أو غيره بمثلهما)) فهي (لا) العاطفة النافية والعطف على دينار المرفوع بالواو لدرهم و ب (أو) لغيره وبعض النسخ عطف الجميع بالواو (الحطّاب: ٢٠١٠م، ٤/٣٥٢-٣٥٣)

هل:

كلامُ العربِ يضع (هل) الحرفية في موضعين :

الاول : (الاستفهام) حرف لا يفرق دخوله على الأسماء والأفعال (المرادي:١٩٩٢م، ص٣٤١)، فلا يعمل فيهما لعدم اختصاصه والذي لا يختص لا يعمل (المالقي:٢٠١٥م ،ص٤٠٦)

الآخر :(بمعنى قد) أن تكون بمعنى لان (هل) يليق بها التحقيق فهي اشبه ب(قد) الداخلة على الماضي بقولك :(هل قمت ؟) اي قد قمت(المالقي: ٢٠١٥م ،ص٤٠٧)

والحطّاب أورد (هل) مرتين :

الأول: قوله:((هل ازالةُ النجاسةِ عن ثوبٍ مصلٍ ولو طرف عمامته وبدنه ومكانه لا طرف حصيره سنةٌ أو واجبة إن ذَكَرَ وقدر وإلا أعَادَ الظهرينَ للاصفرارِ خلافٌ)) وفي حديثِهِ عن (هل) استفهام تعيين أحدهما (الحطّاب: ٢٠١٠م، ١٣٧/١) والذي تبيّن لي انَّ (هل) أفادت معنى الاسترشاد لمعرفة الحدود الدينية من الواجب والجائز في ازالة النجاسةِ.

والآخر: قوله: ((وهل إن لمْ يتقدم بسرٍ تأويلان)) فقال هذا الاستفهام راجع الى مفهوم الشرط (الحطّاب: ٢٠١٠م، ٣٩٠/٢) وقد يبرز ل(هل) معنى النفي لان الكلام فيما سبق عن نفقة الولد لا تسقط .

المبحث الثالث

جهوده النحوية في الحروف

الحروف الثلاثية و الرباعية :

اولاً: الثلاثية :

ثُمَّ :

حرف عطف مما لا خلاف فيه، ولكن الامور التي يقتضيها وهي (التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة) ففي كل منها خلاف للنحويين (ابن هشام الانصاري:١٩٨٥م،١١٧/١)، فقد ذكرها في موضع العطف بقوله ((ثم قدمه ثم يمينه)) عطف على محذوفٍ تقديره أو تحت حصيره ، فلما ذكر ما عداها معطوفا بثُمَّ عَلِمَ انها الاولى(الحطّاب: ٢٠١٠م، ١٣٧/٢).

خلا :

اشترك خلا بين الحرفية بانّه (حرف جر) والفعلية (فعلا متعدياً) وفي الوجهين للاستثناءِ يخْتَصُ بالأسماءِ فيجر الاسم وينصب الاسم (المستثنى بكلا الحالتين) (المرادي:١٩٩٢م، ص٤٣٦)

والحطّاب في شرحهِ ذَكَرَ قولـه: ((وخـلا ايضـاً حـرف استثناء وفعـل استثناء)) (الحطّاب: ٢٠١٠م، ٢٨٧/١).

ثانياً: الرباعية :

إلّا : (المركبة من إنْ الشرطية ولا النافية)

تُعد من حروف المباني وهي خمسة عشر حرفاً من بينها(إلّا) (احمد الهاشمي:٢٠١٧م،٣٦٢)

وقد يرد لوجوه منها :

١) إلّا للاستثناء : تُعد إلا من أدوات الاستثناء الذي (هو إخراج الثاني مما دَخَلَ فيهِ الاول بأداةٍ من الادُوات) (ابن عصفور: ١٤١٨هـ ،ص٢٣٣)، وهي حرف وقد ترد بمعاني مختلفة وهي :

أ) يُعد اشهر معانيها وكل ما جاء من الاسماء فيه معنى (إلاّ) فهي (غير، سوى) (سيبويه:١٩٨٨م، ٣٠٩/٢) نحو قام القومُ إلاّ زيداً .

ب) إلّا بمعنى غير: من المعروف في أصل (غير) الصفة و(إلاّ يضعف استعمالها صفة فقد تُحملُ غير على إلاّ فيستثنى بها فكذلك تُحملُ إلاّ على غير فيوصف بها) (ابن الحاجب : ١٩٨٩م،٢ /٥٤٥)،(المبرد: ١٩٩٤م، ٤٠٨/٤) نحو قوله (لَوْ كَانَ فِيهِمَآ آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (الأنبياء: ٢٢)

ت) إلاّ بمعنى لكن: يشترط البصريون ان يكون الاستثناء منقطعاً، وعلى شرطهم يرى الكوفيون انها بمعنى سوى (ابن السراج: ١٩٩٦م، ٢٩٠٩/١)

والحطّاب ذكر إلا المركبة لمرة واحدة في قوله (وإلا أعاد الظهرين للاصفرار) فقال خلاف شرط عدمي مركب من أن الشرطية ولا النافية. (الحطّاب: ٢٠١٠م، ١٤٥/١).

٢) إلاّ بمعنى الواو : فيها خلاف فقد أجاز الاخفش العطف ب(إلاّ)واستدل على ذلك في قوله : (لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ) (البقرة: ١٥٠) والتقدير: (والذين ظلموا) ويخالف بعض النحويين الاخفش بآن إلا للاستثناء ومنهم ابن مالك الذي قدّر المضاف المحذوف في الآية السابقة بقولهِ:(إلا ظلم الذين ظلموا) (ابن مالك: ١٩٩٠م، ٣٤٥/٣) .

والحطّاب ذَكَرَ مسألةً واحدة في بابِ الاستثناءِ بقولهِ: ((والنجسُ ما استثني)) اي بأداة الاستثناء فيكون كقولهِ :(إلّا محرم الأكل) وما بعده أو بأداة الشرط ليصبح القول: ((إلّا محرم الأكل وقوله : أن جزت)) (الحطّاب: ٢٠١٠م، ١٠٢/١).

الخاتمة :

قد تبيّنَ بعد دراسة الجهود النحوية للحطّاب في كتابه مواهب الجليل لشرح مختصر خليل الحروف أنموذجاً النتائج الآتية:

١)أن ثقافة الحطّاب برزت واضحة في شرحهِ للمسائل ولم تكن الفقهية فحسب بل اللغوية والصرفية والنحوية ، ففي النحوية بقف على آراء القدماء من النحويين ومن ذلك كلامه عن البسملة حين شرح الباء ، وقال : للاستعانة وهو يذكر خلاف الفريقين من البصريين والكوفيين في ذلك .

٢)من الحروف الاحادية التي وردتْ عند الحطّابِ (الباء ، والتاء ، والفاء ، والكاف ، واللام ، والواو) ، اما الثنائية فقد وردت (ال ،وفي ، ولا ، وهل) ، واما الثلاثية (ثُمَّ ، وخلا) والرباعية (إلّا) ، تفاوت ذكر الحروف عند الحطّاب فمنها ورد في أكثر من موضعٍ ومنها ورد في موضعٍ واحدٍ .

٣)أعتنى الحطّاب عناية فائقة بذكر المسألة وما ذُكر فيها من آراء وإلى المعنى الذي خرج اليه الحرف وما يترتب عليه من الحكم الفقهي فمنها مما ذكره عن الباء من معاني في مواضعٍ كقوله : (للاستعانة ، و للسببية ، والمصاحبة) ، والتزم الحطّاب بما ذكره النحويون كقوله : وقال سيبويه الباء للتأكيد) ، وقد يخالف أو يوافق الحكم في نهاية كل مسألة .

٤)ابدع الحطّاب حين جمع بين الضبط النحوي والفقهي لما في الاخير أهمية في الاول من حيث صحة الكلام والعلاقة الوثيقة التي تجمعهما .

٥)إظهار الحطّاب لأغلب الآراء أو جمعيها في مسائله الفقهية دليل على انفتاحه دون النظر في المذهب ، فهو يذكر اراء الشافعية وغيرهم من الائمة للوصول الى فهم المسألة بكل المعاني.

٦)أعتنى الحطّاب بالمفردة وبيان معناها اللغوي ليظهر من خلال التركيب المعنى الذي وردت فيه وصولا الحكم الفقهي .

٧)ذكر الحطّاب العلماء على صورتين أما بذكر اسمه ، أو الاسم مع كتابه يرفع الغموض لدى القارئ اذا اشترك عنوان الكتاب لأكثر من مؤلف .

٨) التزم الحطّاب بما ذكره من المختصر من ذكره للكلمتين أو الكلمة الواحدة والسطر الواحد في بعض الاحيان ربما دلً ذلك حاجة الشرح وما يقتضيه ، فهو يطيل اذ ما دعت الحاجة ويوجز الكلام لخيره .

٩) اهتم الحطّاب بالشواهد متى ما دعت الحاجة فكانت الآيات القرآنية رغم قلتها ايرادا موجوده والاحاديث النبوية الاكثر حضورا وكذلك الابيات الشعرية منفردة وربما يتيمة الذكر.

١٠)ذكر الحطّاب الفروع والتنبيهات والفوائد والتزم بها الى نهاية كتابه ، وكأنها شرح أضافة الى شرح الكتاب .

١١) بيَّن البحث اهتمام الحطاب بكل الجوانب التي يمكن تقدم فهما أو توضيحا لفهم الحكم الشرعي والفقهي من خلال شرح المسألة شرحا نحويا وصرفيا ولغويا وصولا الى الكتاب والسنة والوقوف على كل الآراء ، وقد حرصَ الحطّاب عند اصدار الحكم سواء موافقته له أو مخالفتهِ بقوله (الله أعلم) دلالة على تواضعه وخلقه الذي عُرف به العلماء.

ثبت المصادر والمراجع:

القران الكريم

١)ابن الحاجب (١٩٨٩م) أمالي ابن الحاجب، الاردن دار عمان ، بيروت دار الجيل .
٢)ابن السراج (١٩٩٦م) الاصول في النحو .ط٣ ، بيروت مؤسسة الرسالة .
٣) ابن جني ،(٢٠٠٠م) سر صناعة الاعراب ،(ط١) لبنان ، دار الكتب العلمية .
٤) ابن سيده ، (١٩٩٦م) المخصص ، (ط١) بيروت، دار أحياء التراث العربي .
٥) ابن عصفور،(١٩٨٨م).، المقر ب ومعه مُثُل المقرِب، ط١ ، دار الكتب العلمية .
٦)ابن مالك (١٩٩٠م) شرح تسهيل الفوائد ،ط١، هجر للطباعة والنشر والاعلان،
٧)ابن هشام الانصاري ،(١٩٨٥م) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، (ط٦) ، دمشق ،دار الفكر .
٨) ابن هشام الانصاري ،(٢٠٠٧م) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،(ط٣) لبنان ، دار الكتب العلمية، مجمع اللغة العربية .
٩) ابو سهل الهروي ،(١٩٩٣م) ، الأزهية في علم الحروف ،(ط٢) ، دمشق،
١٠) التميمي(١٩٩٣م) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، ط٢، مؤسسة الرسالة.
١١) الجاوي (١٩٨٧م) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، ط١، دار الكتب العلمية.
١٢) الجعفي (١٩٩٢م) صحيح بخاري ، ط١، مؤسسة الرسالة .
١٣) جلال الدين السيوطي ، (١٩٩٨م) ، همع الهوامع في جمع الجوامع، (ط١) ، لبنان ، دار الكتب العلمية
١٤) الحطّاب ، (٢٠١٠م) مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ،(ط١) ، لبنان، دار الفكر .
١٥) الدماميني ،(٢٠٠٩م) مصابيح الجامع ، (ط١) ، سوريا ، دار النوادر .
١٦) الزجاجي ، (١٩٨٥م) كتاب اللامات ،(ط٢) ، دار الفكر.
١٧) الزركلي ،(٢٠٠٢م) الاعلام ،ط١٥، دار العلم للملايين .
١٨) الزمخشري ، (١٩٨٧م) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،(ط٣) ، دار الكتاب العربي .
١٩) الزمخشري، (١٩٩٣م) المفصل في صنعة الاعراب، (ط١) ، مكتبة الهلال ، بيروت.
٢٠) سيبويه ،(١٩٨٨م) ،الكتاب ،(ط٣) ،القاهرة ، مكتبة الخانجي.
٢١) الشيباني(٢٠٠١م) مسند الإمام احمد بن حنبل ،ط١، مؤسسة الرسالة.
٢٢) المالقي، (٢٠١٥م) رصف المباني في شرح حُروفِ المعاني ، دمشق، مجمع اللغة العربية .
٢٣) المبرد،(١٩٩٤م) المقتضب ،(ط٣) ،مصر ،القاهرة، لجنة احياء التراث الاسلامي
٢٤) محمد عبد الخالق عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم،(٢٠٠٤م) ، القاهرة ، دار الحديث.
٢٥) المرادي،(١٩٩٢م) الجنى الداني في حروف المعاني ،(ط١) لبنان ، دار الكتب العلمية .
٢٦) النجار، (٢٠٠١م) ضياء السالك غلى أوضح المسالك ، ط١، مؤسسة الرسالة .
٢٧) النعماني (١٩٩٨م) اللباب في علوم الكتاب، ط١، دار الكتب العلمية .
٢٨) الهاشمي ،(١٩٩٨م)، القواعد الاساسية للغة العربية ، القاهرة ،المكتبة العصرية .
٢٩) الوقاد، (١٩٨٤م) شرح العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية ، القاهرة. دار المعارف .

References
-The Holy Qura

-Ibn Al-Hajeb (1989 AD). Amali Ibn Al-Hajeb. Jordan, Dar Amman, Beirut, Dar Al-Jeel .
-Ibn al-Sarraj (1996 AD). Principles in Grammar. 3rd edition, Beirut, Al-Resala Institution.
-Ibn Jinni, (2000 AD). The Secret of the Syntax Industry. (1st edition), Lebanon, Scientific Books Housing.
-Ibn Sayyidah, (1996). Al-Muhsas, (1st edition), Beirut, House of Arab Heritage Revival.
-Ibn Asfour, (1988 AD). Al-Muqarrab and along with the likes of Al-Muqarrab, 1st edition, Scientific Books Housing.
-Ibn Malik (1990 AD). Explanation of Facilitation of Benefits, 1st edition, Hajar Printing, Publishing and Advertising,
-Ibn Hisham Al-Ansari, (1985 AD). Mughni Al-Labib from the Books of Al-arib, (6th edition), Damascus, Dar Al-Fikr.
-Ibn Hisham Al-Ansari, (2007 AD). The clear paths to Alfiyyaht Ibn Malik, (3rd edition). Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Arabic Language Academy.
-Abu Sahl Al-Harawi, A. (1993). Al-Azhiyya in the science of Letters. (2nd edition), Damascus,
-Al-Tamimi (1993 AD). Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban, 2nd edition, Al-Resala Foundation.
-Al-Jawi (1987). Marah Labid to reveal the meaning of the Glorious Qur'an, 1st edition, Scientific Books Housing.
-Al-Jaafi (1992 AD). Sahih Bukhari, 1st edition, Al-Resala Foundation.
jalauddin Al-Suyuti, (1998 AD), Hama' al-Hawa'i in the Collection of al-Jami', (1st edition), Lebanon, Scientific Books Housing.
-Al-Hattab, (2010 AD) Mawaheb Al-Jalil, explanation of Mukhtasar Khalil, (1st edition), Lebanon, Dar Al-Fikr.
-Al-Damamini, (2009 AD). Lamps of Al-Jam'a, (1st edition), Syria, Dar Al-Nawader.
-Al-Zajjaji, (1985). The Book of Lamas, (2nd edition), Dar Al-Fik
-Al-Zirkli, (2002). Al-I'lam, 15th edition, Dar Al-Ilm Lil Al-Millain.
-Al-Zamakhshari, (1987) Revealing mysterious facts download , (3st edition),. Dar AKitab Alarabe Publishing .
-Al-Zamakhshari, (1993), Al-Mufassal in Sanat Al-Arab, (1st edition), Al-Hilal Library, Beirut.
-Sibawayh, (1988), Al-Kitab, (3rd edition), Cairo, Al-Khanji Library.
-Al-Shaybani (2001 AD). Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, 1st edition, Al-Resala Foundation.
-Al-Maliki, (2015 AD). Rasf Al-mabani in Explanation of the Letters of Meanings, Damascus, Arabic Language Academy.
-Al-Mubarrad, (1994 AD). Al-Muqtadhib, (3rd edition), Egypt, Cairo, Committee for the Revival of Islamic Heritage.
-Muhammad Abdel Khaleq Adima, Studies of the Style of the Holy Qur'an, (2004 AD), Cairo, Dar Al-Hadith.
-Al-Muradi, (1992 AD). Al-Janna Al-Dani in the Letters of Meanings, (1st edition), Lebanon, Scientific Books Housing.
-Al-Najjar, (2001 AD). Diaa Al-Salik Ghala Ash-Adha Al-Masalik, 1st edition, Al-Resala Foundation.
-Al-Numani (1998). Al-Lubab in the scienc Refere nces.